المحاضرة - 2 -

الجزء الأول

أدب استعجالي ام صراع ثقافي بين الأجيال دخلت الجزائر في أزمة أمنية خانقة في عشرية التسعينات و اغتيل الكثير من المثقفين و الصحفيين و الأدباء و المفكرين و فرّ الكثير منهم الى خارج الوطن.

ـ ظهرت نصوص أدبية كثيرة ترجمت يوميات هذه الأزمة باللّغتين العربية و الفرنسية خاصة لدى الأدباء الشباب.

ـ أدى هذا الى تحفظ بعض الأدباء القدامى على هذا الانتاج و انقصوا من قيمة النصوص المنتجة و انقصوا من قيمتها الفنية و الجمالية و اطلقوا عليها تسمية الأدب الاستعجالي ـ ناقشنا المصطلح في المحاضرة السابقة ـ

ـ اثار هذا غضب الأدباء الذين كتبوا ـ روايات استعجالية ـ.

ـ و مفهوم الأدب الاستعجالي كثر تداوله للتعليق على كتاب الرواية في فترة التسعينات.

هذه الاشكالية ناقشها العديد من الروائيين الذين اختلفوا بين مؤيد و معارض لهذا النوع من الكتابة.

حيث قال بعض المعارضين أن أغلب من كتبوا نصوصا روائية في فترة التسعينات تعتبر رواية استعجالية كتبها صحفيون يمتلكون ميولا ابداعيا و نزر من الروائيين الشباب للتعبيرعن يوميات الرعب و الخوف التي تميزت بها الأزمة الجزائرية.

والحقيقة أن معظم النصوص التي ظهرت في سنوات الدم و الفجيعة ـ باللغتين العربية و الفرنسية ـ تعتبر مجرد شهادات عن الحياة الخاصة كتبها صحفيون و مثقفون أرادوا التعبير عن خوفهم و قلقهم بروايات ،تميزت بالمباشرة و لصيقة بالواقع الى حد التماثل و كأنها تصور هذا الواقع فوتوغرافيا ،حيث تعبر عن أفكار و حالات عاطفية و سير ذاتية و ليست كتابات فنية بالمعنى المتعارف عليه.

رفضها أغلب الروائيون المعروفون (الطاهر وطار) (أمين الزاوي) (الأعرج واسيني) (رشيد بوجدرة)...

وحتى بعض الشباب الموهوب يرفض هذه الكتابات التي أساءت اليهم حيث تحسب عليهم وهم لم يسقطوا في فخها.

وصف بعض الكتاب الرواد أدباء التسعينات بالسطحية و أن كتاباتهم صحفية أكثر منها ابداعية و هي عبارة عن تصوير فوتوغرافي وكانت تأريخا سريعا لأحداث عابرة رغم قسوتها و بشاعتها أو ظرفية أو استثنائية و عدم امتلاك الاستشراف و العمق الابداعي ،و كذالك عدم تمكنهم من اللغة و التقنية الروائية و الموهبة و التجربة الكافية التي تؤدي الى احداث الفعل الثقافي القوي و المؤثر.

في المقابل يدافع هؤلاء عن أنفسهم بأن مقولة الأدب الاستعجالي هي آلية دفاعية من الجيل القديم لتكريس نفس الوجوه و التقليل من أهمية ما يبدعه الجيل الجديد ... و يقولون ان ما كتبه (جيل الكبار) يعد تأريخا لأحداث كانوا قد عايشوها في مراحل مختلفة من تاريخ البلاد ،فقد كتبوا عن التحولات و الأحداث المختلفة التي عايشوها كالثورة التحريرية و الاختيار الاشتراكي .... ،ف (الطاهر وطار) نفسه كتب عن الثورة رواية (اللاز) و عن الاشتراكية و الثورة الزراعية ،مثل مضمون رواية (الزلزال) ...و كذالك كتب بعض الروائيين عن تجارب و مشاعر شخصية جدا و وصف أدباء التسعينات أدباء الجيل السابق بالاديولوجيين لاهتمامهم الواضح بالايديولوجيا و الان يقللون من قيمة كتابات أدباء هذه المرحلة و يتهمونهم بالتسرع و السطحية و التصوير الفوتوغرافي والتأريخ السريع للمرحلة و عدم وضوح الأهداف و الضبابية...

و نلاحظ طغيان النقاش بين الأدباء حول الرواية بصفة خاصة و هذا فيه بعض الدلالة على استسهال المركب و ذالك لقابلية الكتابية الروائية بالذات للتجريب و التطويع و التداخل بين الأجناس وهو ما يفسر ندرة الكتب النقدية و الدراسات التحليلية النفسية و الاجتماعية و الفلسفية في الساحة لصعوبة المغامرة صوبها على عكس الكتابة الروائية و ذلك لأن الظروف الطارئة لن تستطيع تهيئة الأجواء التي تسمح بهذه المغامرات العلمية التي تتطلب مناخا خاصا لتنميتها و تطويرها و هذا ما لم يكن متاحا آنذاك.

الهدف العام للمحاضرة :

ـ مفهوم الأدب الاستعجالي

ـ أسباب كتابة الاستعجال

ـ أسباب النقاش حول الأدب الاستعجالي

المراجع :

ـ الأدب الاستعجالي ظاهرة أدبية بقراءة تاريخية "موعد مع الرواية " رصدت نقاش الأدباء حول أدب الاستعجال جريدة المساء يومية جزائرية بتاريخ 6/ فيفري /2016

ـ أدب الاستعجال : الكتابة في العشرية السوداء عبد الحفيظ سجال صحافة الكترونية نشر يوم 2018/3/4

انشطة التقويم:

- أسئلة حول الأفكار الرئيسية للمحاضرة

- كتابة مقال حول أسباب مناقشة أدب الاستعجال